أفعال المقاربة

كدت ابكا وقد مر رجاء حال من المدلول اي ذا رجاء او مرجوا او يرجى رجاء فهو مصدر الحالة
حال كعسى في نحو عسى مريض ان يشفى فعسى لدنو الشفاء المدلول عليه بالفعل المضارع على
سبيل الرجاء ونازع الرضي في ذلك قائلا عسى لم توضع للطمع في دنو مضمون خبره بل للطمع
في حصول مضمونه مطلقا سواء يرجى حصوله عن قرب او بعد مدة مديدة نحو عسى الله ان
يدخلني الجنة وعسى النبي ان يشفع لي فهي بمعنى لعل التي لا دنو فيها بالاتفاق ولا يتصرف لكونه
لانشاء الطمع والرجاء وهو متضمن لمعنى الحرف الدال على ذلك وهو لعل والحروف لا يتصرف
فيها وقد يقال عسى ان يخرج زيد باسناد عسى الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو
المشهور من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه
الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد بان حسب خرج في ذلك عن
اصلها ويقال ايضا عسى زيد ان يخرج فتكون فعلا ناقصا وزيدا اسمها وان يخرج خبرها هذا
مذهب الجمهور ولا يخفى ان الحدث لا يكون خبرا عن الجثة فلا بد من تقدير مضاف اما في
الاسم اي حال زيد ان يخرج او في الخبر اي عسى زيد صاحب ان يخرج وفيه تكلف فعند
سيبويه انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمعنى قرب فعسى زيد ان يخرج
بمنزلة قارب زيد ان يخرج او قرب من ان يخرج وحذف الجار توسعا ومعنى عسى ان يخرج زيد
قرب خروج زيد ولا حذف هنا وقد يحذف ان مع الخبر كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب تشبيها بكاد لانه غالب حالها عدم اقتران خبرها بان نحو وما
كادوا يفعلون يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار كالعكس اي يقترن خبر كاد بان تشبيها
لها بعسى كقوله كادت النفس ان تفيض عليه مذ ثوى حشو ريطة وبرود تفيض بالضاد
المعجمة تخرج من البدن والريطة براء مفتوحة مثناة تحتية ساكنة وطاء مهملة ملاءة
غير ذات لفقين كلها نسج واحد والمراد بها وبالبرود ثياب الكفن يريد ان هذا الشخص لما
مات كادت النفس ان تذهب حزنا عليه فقد تعارضت الكلمتان في ثبوت ان وحذفها
لتشاركهما في اصل معنى المقاربة وانما كان الاكثر في كاد ترك ان لشدة دلالتها على المقاربة

الفعل

الفعل وكانه حاصل في الحال ادعاء بخلاف عسى فانها للترجي وهو ان لا يكون الا في المستقبل
فكان ذكر ان معه اليق لانها علم الاستقبال او حصولا عطف على قوله رجاء بمعنى او ما وضع
لدنو مدلول مضارع حالة كونه ذا حصول او حاصلا او يحصل حصولا على نحو ما مر ككاد
في نحو كاد الفقير يغيب وفيه نظر لان خبر كاد ليس حاصلا بل هو قريب الحصول فان قلت لم
لا تجعل حصولا تمييزا عن النسبة في مضاف الجملة كما في اعجبني طيب زيد ابا اي طيب اب زيد
وكذا هنا التقدير او دنو حصول مدلول مضارع فينتفي النظر قلت لا يتم ذلك للزوم مثل
هذا الاعراب في المعطوف عليه وهو رجاء فيكون التقدير لدنو رجاء مدلول المضارع
فيلزم ان يكون عسى موضوعا لقرب الرجاء لا لقرب المدلول المرجو وليس كذلك فاذن
كل من الحال والتمييز مشكل والعبارة الحرية ان يقال افعال هذا الباب ما وضع للدلالة
اما على دنو حصول الخبر ككاد او على رجائه كعسى او على الاخذ فيه كطفق ويتصرف كتصرف
الافعال لانه جرى محض وهو في النفي كغيره على الصحيح فان كل فعل لم يدخل عليه ناف فمعناه
الثبوت لمرتب البدء حسب ما وضع له فاذا دخل عليه النافي كان نفيا لذلك المعنى من ثبت الله
وهو امر مقطوع به من اللغة فوجب ان لا نزاع كان في ذلك وقيل مفيد اثبات مطلقا سواء
كان ماضيا او مضارعا كقوله تعالى وما كادوا يفعلون والغرض انهم فعلوا بعد لتبلل فذبحوها
ولفظية الشعراء ذي الرمة في قوله اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية
يبرح لعلمهم ان معنى لم يكد الاثبات فيقتضي ان رسيس الهوى يبرح اي زال وهو عكس المراد
اذ غرضه ان النأي عن المحبوبة اذا غير المحبين عما كانوا عليه من الحب فحاله بالنسبة اليه
مثبت على خلاف ذلك فان رسيس الهوى اي ابتداءه حالة كونه نائيا من حبها لم يبرح فكيف
انتهاؤه وقد اشتهر هذا القول حتى نظم المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة
جرت في لساني جرهم وثمود اذا نفيت والله اعلم اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود
وقيل مفيد اثبات في الماضي لما مر من قوله تعالى وما كادوا يفعلون لا المستقبل كقوله تعالى
اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يقارب رؤيتها ولو حمل على الاثبات لفسد المعنى اذ يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)